الاول فانه معتبر في مفهومه فقط وخروجه عنهما لا ينافي دخوله في مفهومهما اذ فرق بين جزء الشيء وجزء مفهومه
قوله وللملاحظة توجه نحو المعلوم اعلم ان للنفس توجهين الاول التوجه نحو المجهول الذي قصد تحصيله والتوجه
فيه حين التوجه بقصد تحصيل بالحركة الفكرية كما ان المتوجه اليه في التوجه الى تحصيل مقصوده حصل بالحركة الاولى والثاني
الملاحظة وهي التوجه نحو المعلوم المخزون في الخيال الذي هو خزانة المحسوسات او في الحافظة التي هي خزانة الموهومات
او العقل الفعال الذي هو خزانة المعقولات وهذا اشكال قوي وهو ان النسيان زوال الصورة عن القوة المدركة
والخزانة معا والذهول زوال الصورة عن القوة المدركة فقط ولا اشكال بان بين الى التبين تعرض الكواذب
المعقولات كما انها تعرض الصوادق فهما يلزم ارتسام الكواذب في العقل الفعال واجاب عنه بعض المحققين بان
شأن العقل الفعال في خزانة الصوادق لحفظها وتصديقها ومعاوضة في اختزان الكواذب لحفظها فقط اي
الحفظ على سبيل التصور دون التصديق ولا يخفى ان هذا الكلام مع ابتنائه على خلاف ما عليه الجمهور من حصول
التصور والتصديق بالعلم الحصولي الحادث ولزوم عدم المطابقة بين الخزانة وبين ما هي خزانة له لا يتم لان
الاشكال انما هو في طريان الذهول والنسيان على التصديق الكواذب من حيث هو تصديق وما ذكره
هنا هو ان الكواذب انما يدركها العقل المشوب بالوهم لا العقل الصرف كما تقرر عندهم ان الغلط انما عرض للنفس
المجردة بدون معارضة الوهم ايضا والعقل الفعال انما هو خزانة مدركات العقل الصرف فلا يلزم ارتسام
الكواذب في العقل الفعال بل في الحافظة التي هي خزانة الوهميات فتأمل قوله والتفت بها الى الملتفت اليه
والصورة التي حصلت فيها اي بالوجه مختلفان بالذات ومتحدان بالعرض فلا يجتمع الملاحظة وحصول الصورة
حقيقة وحصول الصورة يتخلف عن الملاحظة في ما اذا التفت بالوجه نظرا الى ذي الوجه والملاحظة يتخلف عن
حصول الصورة فيه نظرا الى الوجه فبين الملاحظة وحصول الصورة عموم وخصوص من وجه بحقيقة يحمل
الاجتماع بينهما اذا كان الشيء والصورة متحدان بالذات والافتراق بينهما اذا كانا مختلفين بالذات
قوله كما في معاني الحروف وغيرها كالنسبة التامة الخبرية والانشائية والنسبة الناقصة الاضافية والتوصيفية
قوله واعلم ان اه اعلم ان الفكر يطلق على ثلثة معان الاول حركة النفس في المعقولات سواء كانت
لتحصيل المطلوب اولا وتقابله التخيل وهو حركتها في المحسوسات والثاني الحركة من المبادي الى المطالب اي
مجموع الحركتين وهذا هو الفكر الذي يحتاج فيه في جزئيته الى المنطق وبازائه الحدس فانه انتقال من المطالب
الى المبادي دفعة ومن المبادي الى المطالب كذلك اعني مجموع الانتقالين على ما صرح به في النمط الثالث من شرح

الاشارات

١٨٠

الاشارات وغيره والثالث الحركة الاولى وهي ربما انقطعت وربما تمادت وتجعت بالحركة الثانية وهذا هو
الفكر الذي يقابله الفرد وتوضيحه اذا كان الانتقال الاول دفعيا والثاني تدريجيا يحصل نوع من الحدس
لكنهم لم يجعلوه من عداده لكونه نادر الوقوع غير محقق في العلوم على ما نقل من شرح الاشارات عن المعلم
الاول وقد اصطلح المتأخرون على ما يلزم الحركة الثانية فسروا الفكر بترتيب امور حاصلة يتوصل بها الى
تحصيل غير الحاصل ويرد عليهم ان كثيرا ما يقع الحركة الاولى بدون الثانية مثل الوسطى بين
الغزور والنظري الا ان يفسر الحدس بالانتقال من المبادي الى المطالب دفعة سواء كان مع الحركة
الاولى او بدونها وحمل الحدس المقابل للفكر بالمعنى الثالث يقابله ايضا عنده نسبة يقابله اليها
نظرا الى الانتقال الاول انتقال من المعلوم الى [illegible] ولذا نقول بان النظر
كالمرادف للفكر اما بحسب كل معنى من معانيه او بحسب بعضها وعلى كل التقدير فهذه اشارة الى التغاير اعتباري
بينهما بان ملاحظة ما فيه الحركة معتبر في النظر وغير معتبر في الفكر وربما يقال ان اطلاق الحركة هنا على سبيل
التجوز والتشبيه لان الحركة يقتضي ان يكون للمتحرك في كل آن فرض فرد من الحركة لا يكون ذلك الفرد له
في الآن السابق واللاحق والآنات المفروضة غير متناهية فكذلك الافراد فلا بد من وجودها بالفعل لا
جميعها ولا بعضها ولا يلزم انحصار الغير المتناهي بين الحاصرين على الاول وترجيح بلا مرجح على
الثاني ومن المعلوم انه في الفكر الا علوم متناهية حاصلة بالفعل سيما في الرجوع من المبادي الى المطالب وبعد
حيثما الالتفات والملاحظة عبارة عن الصورة التي حصلت في الخزانة المدركة بعد ما زالت عن المدركة
فيما فيه الحركة هنا هذه الصورة بهذا الاعتبار وهي امر متجدد له افراد غير متناهية بالقوة
وان كانت من حيث انها حاصلة في الخزانة امر ثابت ولها بالفعل افراد متناهية فالقول بتحقق الحركة
بالمعنى الحقيقي فيه التدبر في الفكر كيف وفي الفكر انتقال من المبادي الى المطالب ومن المطالب الى المبادي
على سبيل التدريج فتدبر قوله واورد عليه اه هذا الايراد على تفسير النظر بالترتيب بانه لا يشمل التعريف
بالمعرف المفرد مع انه لا خلاف في امكان وقوع التصور بالمعاني المفردة والجواب بانه لا ينضبط
انضباط التعريف بالمركب [illegible] معرف
مفرد وهذا معنى قول الشيخ ان التعريف بالمفرد نادر [illegible] في الجواب الرابع قريب
من الصواب اما الاجوبة الاول فلا يخفى ما فيها من وجوه الاختلال [illegible] الوجه الذي

Copyright ... University